روض الشعر

شهقات

لحضرة فيلسوف العراق وشاعر العرب الاستاذ

جميل صدقي الزهاوي

خير الشعر ماصدر عن النفس وارسله الخاطر عفواً ، وخير الخواطر ماجاشت بها النفس فنظمها الفكر شعراً .

والاستاذ الزهاوي بحكم هذه القاعدة المأثورة خير من صور عواطف ، وسحر القلوب ، واسترق الالباب في معظم شعره . فعلمنا كيف يكون الوصف ، وكيف يكون الابداع ، وكيف يكون الابتكار .

والقصيدة الآتية واحدة من غرره الفاتنات، ودرره الغاليات ننشرها للدلالة على الاسلوب الذي يسير عليه الآن هذا النابغة الفذ ، والمعانى التى يتناولها في وصف آلامه ، واوجاعه ، ومتاعبه .

ومن خلالها يرى القاري تغاريد الحب ، وترانيم الوداع ، ومعانقة النسيم ، فيدرك السر العميق الذي حدا بشاعر العرب الكبير الى حيث لاعاشق يتوجع ، ولا حبيب يتأوه ، ولا فراق يريع . وانما هى عواطف بنم ظاهرها عن نفس هى اميل الى الحزن منها الى الفرح .

تلك نفس فيلسوف العراق ، وهذه شهقاته :

ما ان يريد حياة ... تذل الا الجبان

نخشى المنون وشر ... من المنون الهوان

لنا نريد اماناً ... منها وفيها الامان

الارض ليست بدار ... فيها الحقوق تصان

بين الذين عليها　　يحيون حرب عوان
لاتلحني ان تأخر　　ت يوم جد الرهان
فقد اردت نجاحاً　　وما اراد الزمان

***

ان السماء لتبغي　　في كل يوم شهيدا
والارض تعلن للنا　　ظرين قبراً جديدا
لا يوم الا ونبكي　　فيه صديقاً فقيدا
مات الوحيد لام　　فالام تبكي الوحيدا
لقد شجاني صبي　　يلوي من اليتم جيدا
كم قد طلبت سعيداً　　فما وجدت سعيدا
ان نيل بالعسف عيش　　فلا يكون رغيدا

***

قد اطبق الموت عينيـ　　ـن من فتاة رداح
هوت بها وهي بكر　　يد بغير جناح
ماتت فنامت بقبر　　اعد غير فساح
ما للمقيم به بعد　　ان ثوى من براح
يأتي على المرء فيه　　ليل لغير صباح
فزاره صاحب كا　　ن نضو حب صراح
يهدي الى القبر زهراً　　من نرجس واقاح

***

غنت حمامة ايك　　غني لنا ياحمامه
و بعد ذلك طيري　　مخفقة بالسلامه

البرق يضحك في جو • وتبكي الغمامه
أكلما قلت شعراً قامت عليَّ القيامه
ندمت من كل ما قلا ته اثير الشهامه
نعم ندمت ولكن ماذا تفيد الندامه
اذا هجرت بلادي فما عليَّ ملامه

***

لا شيءُ يبقى على ما شهدته مستمرا
البحر يطغى لمد والمد يعقب جزرا
كم غير الارض من حا دث على الارض مرا
فصير البر بحراً وصير البحر برا
الارض تضمر ناراً والنار تضمر شرا
فقد تشق اديماً لها وتحدث امرا
وتجعل الظهر بطناً وتجعل البطن ظهرا

***

للكون فيما بدا لي ظواهر وخفايا
ماقام فينا حكيم يحل بعض القضايا
ان المدينة حيّ والناس فيه خلايا
ما بالذكاء يسود الا نسان بل بالسجايا
والمرء يعرف منه الضمير عند الرزايا
مازال في البعض من اه يبال الوحوش بقايا
الطماعه ليس تمضي الى تجيء المنايا

***

اذا امين كريم　　بالسب قال سلاما
وان افاد سكوت　　كان السكوت كلاما
بود من صيم خسفاً　　لو استطاع انتقاما
قد بلل الدمع عند ا　　سماء خبز اليتامى
اشكو الى الله عيشاً　　مراً وداء عقاما
ليس النواميس في عا　　لم الوجود لزاما
فقد وجدت نظاماً　　وما وجدت نظاما

* * *

الارض للشمس بنت　　والشمس بنت الفضاء
تجري ذكاء حثيثا　　والارض حول ذكاء
والارض تشرب من اه　　ها لبان الضياء
من ذا يصدق انا　　نطير وسط السماء
ان الصباح شبيه　　في ضوئه بالمساء
وقد ارى شفقاً قا　　نياً كلون الدماء
كأنما هو رمز　　الى دم الشهداء

* * *

ما للفضيلة تأتى　　بها الفتاة رواج
اليوم للناس في خط　　بة الثراء لجاج
تزوجت فاتاها　　بما يسوء الزواج
بكت فلا تمنعوها　　ان البكاء احتياج
بنى العروسان بيتاً　　له الشقاء سياج
لا ترج فيه امتزاجاً　　فما هناك امتزاج

اذا تناكر روحا ن فالفراق علاج

***

لقد صمتّ وصمتي ما كان مني عيا
اتحسب الغيّ رشداً وتحسب الرشد غيا
تريد جاهاً ومالاً دثراً وعيشاً رضيا
وبسطة ومكاناً من الحياة عليا
هيهات ما انت الا ميت وان كنت حيا
ياشيخ هيا لنسعى معاً الى القبر هيا
فقد بلغنا كلانا من الحياة عتيا

بغداد : جميل صدقي الزهاوي

الحب والشعراء

للشعراء في وصف الحب سوانح تأخذ بمجامع القلوب ، وتسترعي الخواطر من ذلك قول العباس بن الاحنف :

الحب اول ما يكون لجاجة تأتي به ونسوقه الاقدار
حتى اذا اقتحم الفتى لجج الهوى جاءت امور لا تطاق كبار

وقال آخر غيره :

هل الحب الا زفرة بعد زفرة وحر على الاحشاء ليس له برد
وفيض دموع العين يامي كلما بدا علم من ارضكم لم يكن يبدو

وقال غيره :

تشكى المحبون الصبابة ليتني تحملت ما يلقون من بينهم وحدي
فكانت لنفسي لذة الحب كلها فلم يلقها قبلي محب ولا بعدي